منهج المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف في الكتابة التاريخية

م.م. نوشيروان محمد مجيد*

●مقدمة:

يرى الدكتور عماد عبد السلام رؤوف أنّ ليست ثمة مناهج متنوعة في دراسة التاريخ، وإنما يوجد منهج علمي واحد[١]، يمكن للباحث اذا ما اتبعه على نحوٍ صحيح أن يتوصل الى حقائق جديدة، ومَثَل علم التاريخ في هذا مثل سائر العلوم الاخرى، فكما ليست ثمة مناهج مختلفة في دراسة علم الكيمياء مثَلاً، فليس ثمة مثلها في دراسة التاريخ ايضاً، إن منهج البحث التاريخي هو حصيلة تجارب مؤرخين عديدين خلال مسيرة الانسانية كلها، كُلٌ منهم أضاف الى تجارب سابقيه، حتى استوت لنا قواعد هذا المنهج [٢]، وإن الذي يميز عمل المؤرخ عن غيره هو المنهج العلمي[٣]، كما وإن الذي يختلف بين مؤرخ وآخر، هي الرؤى التي يرى بها كل مؤرخ الماضي الذي هو موضوع بحثه[٤].

وهذا هو بالضبط ما تتجلى فيه علمية الدكتور عماد عبد السلام، على ان للمؤرخ أن تكون له رؤاه الخاصة به، فالمؤرخ وان اتبع منهجاً علمياً واحداً الا انه يبقى انساناً يتأثر ببيئته، ويستجيب لتحدياته، فمن الطبيعي ان تكون له رؤاه الخاصة به الى الماضي الذي يُدرَس، ولذلك نجد مؤرخاً ينظر الى التاريخ على أساس انه صراع طبقات، وآخر يرى أنه صراع بين أفكار، وثالث لا يرى ثمة صراع اصلاً فهذه كُلُها رؤى قد تصح او تُخطئ[٥].

* مديرية تربية كركوك

وبالنسبة للدكتور عماد عبد السلام فلهُ آراؤهُ وافكارهُ الخاصة، التي ارتكزت على دعامة قوية من التجارب والخبرات الكبيرة في التحليل والاستنتاج والتدقيق وقراءة الواقع الاجتماعي والاقتصادي والسياسي للموضوعات التي يَدرسُها ويُدَرِّسُها، فتراكمت عنده تلك الافكار والآراء كنتيجة لما اطلع عليه من موضوعات واحداث مرت بدول عديدة قام بالكتابة عنها او الترجمة لأحداث خاصة بها، حتى منحته تلك التجارب الغنية بالاحداث والعبر والمواقف المتعددة، الخبرة التي اوصلته الى ان عَـدَّهُ بعضهم مدرسة غنية بالفائدة والمعرفة ومنجما للمعلومات التاريخية، كما وان منهجه في كتابة التاريخ هو المنهج العلمي التاريخي المعتمد على اتباع الخطوات، منذ اختيار الموضوع وجمع المصادر والمراجع عنه، ومقارنتها بعضها بالبعض الآخر، ومن ثم تحليلها ومناقشتها ومحاكمتها عقليا ومنطقيا، واخيرا إعادة تركيبها وكتابتها[٦].

ويرى المترجم له أنَّ منهج البحث التاريخي هو منهجٌ بُنـيَ منذ آلاف السنين، منذ ايام هيرودوتس[٧]، وحتى أيامنا هذه، فالمنهج برأيه مجرد طريقة يمكن للباحث إن استطاع السيطرة عليها، ورتب بموجبها معلوماته أن يصل الى الحقيقة، او الاقتراب منها، وليس هو ما يتفرد به باحث عن أخر[٨] .

وبحسب رأي الدكتور عبد السلام «إن مشكلة التاريخ هي أن أكثر الذين يعملون في هذا الحقل ليسوا مؤرخين، لأن التاريخ ليس كالعلوم الاخرى، فإن كل من هَبَّ ودَب يستطيع أن يدعي أنه مؤرخ، ولا بأس في ذلك، ولكن البأس كل البأس في أن هذا الرجل الذي يُقحم نفسهُ في هذه الدراسة المهمة والمؤثرة على مصائر الشعوب وقناعاتها، لا يعرف منهج البحث، أي كيف يبحث، وإنما يطرح قناعات ربما تولدت نتيجة ظروفه الشخصية، او طروحاته السياسية، وغير ذلك، يُقحِمُها ويطرحها على التاريخ، فحينذاك يظهر التاريخ مشوهاً، لأنه لم يَنبَني على أُسسٍ علمية، ولم يَتَوَصَل فيهِ الى حقائقهِ من خلال قواعِد منهج البحث التاريخي»[٩]، ويؤكد بأنه حين يُقحم المؤرخون غير المتقنين انفسهم في دراسة التاريخ دون منهج، فحينذاك نقول ان التاريخ يشوه، وإن اخطر ما يواجه العالم الان، والمعنيين في مجال الثقافة خاصة، هو تشويه التاريخ، وليست كتابة التاريخ[١٠].

ويرى أن دور المؤرخين وفائدتهم، هو غربلة الروايات وتفحصها، بمنهج البحث العلمي، والتأكد منها[١١]، وهذه مقدمة لتأمل معطيات الجزئيات والتفصيلات، التي هي محاولة جادة للنفاذ الى جوهر حركة الاحداث التي يتصدون لبحثها، محققين بذلك تقرباً اكثر من العصر او الحدث موضوع بحثهم، وانه كلما زاد اقترابهم منه، لاحَت الصورة الاكثر تطابقاً مع الحقيقة، لمجريات ماحدث في ذلك العصر، وبدا لهُم الماضي متحركاً بشخوصه، واضحاً بعلاقاته، مفعماً بالحيوية، وكأنه ماثل أمام ناظرهم فعلاً [١٢]، كما ويقول: « انه لا بد للمؤرخ أن يبدأ عمله متبعا قواعد هذا المنهج، بل لا طريق له سواه، فهذا المنهج قد استقر عبر تجارِب المئات من المؤرخين، ولكن سلوك الطريق لا يؤدي إلى غايته، إلا إذا توفر شيء يختص به المؤرخ، ويوجد فيه وحده وهو الاستعداد له»[١٣].

وحتى لو كان المؤرخ متقناً لمنهج البحث التاريخي، الا أنه يجب ان يكون ذا خيالٍ

واسع، وقد يتصور البعض أن انضباط المؤرخ بالنص، أي شـهادات الشـهود التي بين يديه، يتقاطـع مـع انطلاقة الخيال، ولكـن الدكتور عبد السـلام هنا يقصـد خيالاً آخـر، « خيال مختلف عن الخيال السـائب، خيـال منضبط تمامـا[١٤]، لأنـه لا ينطلـق إلا بعـد اسـتنفاد منهج البحـث وقواعده، مـن درس دقيق لكل تفاصيـل الحـدث، فينطلـق لـيرى الحياة قد دبت في الصـورة الجامدة للماضي، مما توصل إليه عبر ذلك المنهـج، وإن لم يرَ مؤرخٌ الحياة وهي تتحرك في شخوص الماضي، فلن يستطيع أن يـرى الماضي وهـو يتحرك، ومـن ثم يبقى مـا جمعه مجـرد معلومـات، حتى لـو كانت صحيحـة في ذواتها، لكنها تفتقـر إلى اللحمة، أو العلاقـات، التـي تصل بينهـا وبين بعضها لتكون صورة مفعمـة بالحياة، قابلة لوصفها وتسـجيلها الحياة، إذاً هي الغاية التي يسعى المؤرخ لإدراكهـا في الصورة التي يتوصل إليها من خلال اتباعه منهج البحث التاريخي»[١٥]

وعـلى الرغم مـن أن هذا المَـدرَك يبقى بعيداً، بالنسـبة الى المؤرخ العادي، اي الذي لا يتمتع أساسـاً بالتكوين الفطـري، لأن هذه (الحياة) أمر لا يمكن أن يدرك إلا بقوة خيال نافذ ينطلق إلى نـص لا حِس فيه، فتتمثل شـخوصه أحياء يتحابون ويكرهـون، يتعاونون ويتباغضون، وتحركهـم سـائر النـوازع الإنسـانية، فتفهم حين ذاك مبررات أفعالهم، وردود أفعالهم، بل وسـلوكهم كله، فيؤدي به هـذا إلى فهم حركة التاريـخ، أو بمعنى اخر فهـم روح التاريخ لا قشرته، وإذا كان الخيـال ضربا من (الخلق)، كما قـال بعض الصوفيـة المسـلمين[١٦] «فإن المـؤرخ بتخيلـه للماضي يقـوم بإعـادة خلق شخوصه وظروفه، وعلاقاته، لأنه لو لم يفعل، لا يمكنـه أن يرى، وأن يصف مـا يراه، وكلما تمتع المؤرخ بخيال أكثـر قوة وتركيزاً، أصبح أكثـر قدرة على رؤية موضوع درسـه، فيكتب عنـه وكأنـه حاضر أمامـه، وبذا يسـتطيع أن ينقل صورته إلى قرائه، وإن لم يفعل تلاشـت هذه الصورة، أو بدت باهتة في أحسـن تقدير، لأنهـا سـتكون مفتقـرة إلى الحيـاة نفسـها، وبتعبير آخر لا روح فيها» وهنا يشبه الدكتور عبد السـلام تلـك العملية التي عـلى المؤرخ أن يقوم بها، بإقلاع الطائرة، إذ يقول: «إذا كانت الطائـرات لا تقلع إلا بعد أن تسـتنفد آخر متر في مدرجاتهـا ثم تنطلق محلقـة بعده، فكذلك هو المؤرخ، إنه يسـتنفد قواعد المنهج كله حتى آخر قاعدة فيه، فيجمع ويقارن وينقد ويحلل ويجتهد ويسـتنتج ويصوغ، ثم يجلس ليتأمل بهدوء مـا فعله، فإذا ما حلق عالياً، انقشـعت أمـام بصيرته حجـب الزمن، فيرى ما درسـه وهو ماثل أمامه، ولا يكون ذلك إلا بقدرة هائلة عـلى البصر، وذلك ما يتمتـع المؤرخ الناجح به دون الناس جميعاً»[١٧]

ومـن هذا المنظـور يمكن القول ان الدكتور عبـد السـلام من خـلال منهجـه العلمـي، لم يكتـفِ بوصـف الواقـع وصفـا مجـردا، بل يشعر بدراسـته للوقائع التي يتصدى لها، انهُ قريب جداً من وقـت وقوعها، كما وانه يعترف صراحـة بلحظة اندهاش تعتريـه، كلما اقترب اكثـر من لحظة الماضي التـي يؤرخها[١٨]، وان سـعادته تتضاعـف، على نحـو يُنَسـيه تماماً صعوبـة الطريق الذي قطعه، للوصول الى تلك اللحظـة، وذلك من خـلال فهمـه المعمق لها، لدرجة انه يـكاد ان يراها، بل يعيش فيها[١٩]، ويتحسسـها ويراها، لدرجة انه ذكر في احدى المقابـلات التلفزيونية ضاحكاً: « أنـهُ لو لُفَت

عَينــي بِعُصابــة وتركونــي اتمــشى في دروب بغــداد القــرن الســادس، اي اواخــر العــصر العباسي، لا اظنُّ أني ســاصطدم بجدار، وذلك لكثــرة مــا أُغرمت بدراســة هــذهِ الحقبة من تاريــخ بغداد، والتعرف عــلى طرقها ودروبها ومؤسســاتها وغير ذلك، والتحقق من مواضع هذهِ الاشياء»[٢٠].

ان المترجــم لــه دائمــا يقوم بعــرض الحدث التاريخــي، وينتقــل بفكــره وكأنــه يعيش في زمن ذلك الحدث كمــا ذكرنا، وأكد على ان من يتصــدى لكتابة التاريخ يجب عليه ان يتحرى الحق والانصاف، ويحتكــم الى وقائع التاريخ على انه قــاضٍ، يتجنب المجاملــة والمحاباة او التحامــل فيما هو بســبيله، واعتمــاده الدائم على عــرض الحقائــق التاريخيــة القائمة على الدليل والحجة الموثقة، ولذلك كان عبد السلام يتحمس للكتابة والتأليف والتحقيق عندما كان يعثــر على وثائق او مخطوطــات او معلوماتٍ جديدة، من شــأنها أن تعيد النظر في القناعات المستقرة او السابقة، فيمتلئ حماساً ورغبة في التعمــق فيما عثر عليها، محاولاً الخروج منها بقناعاتٍ جديدة [٢١].

ومــن خلال تتبع وقــراءة الموضوعــات التي تصــدى لها الدكتور عماد عبد الســلام، تتجلى استقلاليته في كل كتاباته، وبذلك فإنه استطاع ان يتجــاوز مأزق الكتابــة التاريخية في نطاق الخطــاب التاريخي الموجه وهي ســمة ناجمة عــن إرادة التجاوز لحالة سياســية معينة، في وقــتٍ تعثر عند كثيرٍ مــن مؤرخي تلك الحقبة – فــترة النظــام الســابق – على تجــاوز مثل هــذه الحالات، فوقعوا من جراء ذلك في شــباك ومصيدة السلطة وتوجهاتها المادية، وسياسة الترهيــب والترغيــب، التــي أجــبرت أقلامهــم لتكون في خدمة السلطة، في جانب ليس بقليل من كتاباتهم التاريخية .

إلا أن عبد السلام وإن كان في بعض الاحيان، قد شكل وجهاً اعلامياً في تلك الفترة، تلجأ إليهِ الدوائر الثقافية والاعلاميــة والاكاديمية لبيان قضيــة تاريخية لهــا علاقة بحالــة أو ظاهرة سياســية معينة، فإننا وجدنــاه في ذلك يتبنى أيديولوجيــا المــؤرخ الــذي يســتحضر الماضي بلغــة الحــاضر، وحين نعــود القهقــرى قليلاً وننبش رويداً الركام من إرث الســنين الماضية نجد أن عبد الســلام ومعه بعضٌ من زملائه في ندوة[٢٢]، كان سبب تلك الندوة هو ان تلفزيون الشــباب[٢٣]، اذاع في صيــف ١٩٩٦ مسلســلاً مصريــاً[٢٤]، احتلت فيه شــخصية الحجاج بن يوسف الثقفي[٢٥]، مساحة كبيرة من حلقاته، وان هــذه الشــخصية أثــارت لغطــاً مما ادى الى توقف عرض المسلســل، فأثــار ذلك مزيداً مــن اللغط، وشــعر النظام أن هنــاك نوعاً من الاســقاط قد حصل عند المشــاهدين، فجبروت الحجــاج وقســوته وعدم تــرددهِ في اللجوء الى تصفية خصومه بالعنف، كان يمثل حلا لما لجأ إليه النظام نفســه في فرض سيطرته وخاصة منذ سنة ١٩٩٠[٢٦]، فتلقى عبد السلام اتصالاً هاتفياً [٢٧]، يطلب منه التوجه الى مبنى الاذاعة حيــث يكــون في انتظــاره بعــض المؤرخــين، لتسجيل ندوة عن المسلسل، اضطر عبد السلام الى الاعتــذار متذرعاً بحجــة ان العصر الاموي ليس من اختصاصه، إلا انه اخبرَ أن لا محيص عن المشــاركة في الندوة، فاضطُــر الى الذهاب، وهناك وجد عدداً من زملائه في انتظاره[٢٨].

ثــم بدأ الحــوار، وأخذ الــكلام يأخذ مجرى تبرير أعمال الحجاج على انها ضرورة فرضتها رغبتــه في اقرار الامــن، وحينما وصــل الدور

للدكتـور عمـاد عبد السـلام أدرك أنه إن تكلم بنفس هذا الاتجاه، فسـوف يفقـد كل ما بناه من مصداقية امام الناس دفعة واحدة، فإنطلق موضحـاً: «أن الحجاج كان جلوازاً من جلاوزة النظام، وأنه فرض الامن بالدم، وأن فلسفته في حفظ الامن بهذه الوسيلة وحدها هي المسؤولة عن نشـوب الانتفاضات ضد نظامه بمجرد أن تـوفي، وانه كان طبيعياً ان يحدث هذا، لان اليد التـي ترفع السـيف لابد أن يسـقط منها آجلاً ام عاجلاً «، ثم سـكت لحظةً وقال: « ويا ويل البلاد حينما يسقط السيف»، فوجئ المشاركون في هـذه الندوة بهذا الطرح الذي يناقض تماماً كل مـا قيل مـن قبل، فحاول مديـر الندوة ان يخفف مـن وطأة الـكلام قائـلاً: «ولكنه كان يحفظ الحديث»، فَرَدَّ عليه عبد السـلام قائلاً: «أنـه لو وعي حديثـاً واحداً مما سـمعه، وهو (المسلم من سَـلِمَ المُسلِمون من لِسـانهِ ويَده) لما فعل كل ما فعل، فالمسـلمون لم يسلموا من طول لسـانه ولا من سطوة يده»، ثم قال: «أن الحجاج هدد في إحدى خطبهِ أنه يرى رؤوسـاً قد اينعت وحان قِطافها، وتسـاءل فجأة: ومن الذي منحـهُ التخويل بقطـف رؤوس الناس؟ ومن ايـن له هذا الحق؟ وكيـف له ان يقصف بيت الله بالمنجنيق»، ولاحت لعبد السلام وجوه الحاضرين وقد امتقعـت، وبُهِتَ مُقدم الندوة، وأعلن عـن انتهائها، عاد عبد السـلام الى داره منتظـراً مغبّة مافعـل، ومنذ حينه كان كل من ينظر اليه يتعجب مـن بقائه، وادرك لاحقاً أن هاتفه كان مُراقباً لمدة سـنة كاملة، وان موقفه هذا زاد من شعبيته لدى الناس[٢٩].

وحرص الدكتور عبد السلام في معظم كتاباته عـلى ان يتحـرى المنهج العلمـي في البحث عن الحقيقة التاريخية، كونه لايقبل السـطحية في عمله ولا السرد في الاحداث التاريخية، فاستخدم في كتاباته النهج الجدلي بصورة مسـتمرة، لان الجـدل هو علـم القوانين العامـة التي تتحكم في تطـور الطبيعـة والمجتمـع، ويعـد احداث التاريخ انعكاسـا لقوانين الطبيعـة والمجتمع في وعـي الكتـاب، اي ان البنيـة الاجتماعيـة والاقتصادية هي التي تحـدد البيئة التاريخية وعطاءاته الفكريـة الغزيرة، ونتاجاته العلمية المتميزة، واكتشـافاته التاريخيـة[٣٠]، تثبت لنا تلك الحقيقة، وان الموضوعية والتجرد سـمتان بارزتـان وواضحتـان في كتاباتـه ومنهجيته، فصـار بذلـك رائـداً للموضوعيـة المطلقـة والتجرد التـام، كما واتحف مؤلفاته بتحليلات واسـتنتاجاتٍ أخرجته في كثيرٍ من كتاباته، عن الأطُـر التقليدية في كتابة التاريخ، وأمام كل ما لمسـناه من مزايا كتابية التـزم بها المترجم له، إتضـح أنه إنفتح على منهـج البحث التاريخي إنفتاحةٍ واسعة ومُعمقة.

لقـد تصدى عبد السـلام في مُعظـم مؤلفاته لمظاهر الدولة الاجتماعية، بما في ذلك الانسـان ومخلفاتـهِ التراثية ليكون المحرك الاسـاسي في حركة التاريخ لديهِ، وهو ما يمكن تلمسهُ، حين نمعن النظر في التسلسـل الزمنـي لموضوعات كتبهِ وبحوثـهِ، وقوة العامـل الاجتماعي الذي بـدورهِ اثرى العوامل الأخرى في سـياق تناوله المـادة التاريخيـة، مما أسـهم في ديمومة هذه الحركة، ومـع ذلك فإن هذا الامـر لا يُجيزُ لنا القول بأحادية العامـل المؤثر في منهج كتابتهِ، بقدر ما كان يثمن أثر هذا العامل وتفضيلهِ في بعض نواحيهِ عـلى العوامل الاخرى، بدليل أنه لم يتخل عن اعتماد العوامل الاخرى في تحريك الحدث التاريخي، كما أنه اعطى الشخصيات، أدواراً مهمـة في حيـاة الدولـة السياسـية

والاقتصاديــة، وترجم لمؤرخــين ومثقفين[٣١]، بيد أنه لم يجعل من هؤلاء عظماء في عصورهم، وإنمــا وجد في عظمــة هؤلاء، تجســيداً لما كان لشــعوبهم من خصائص عظيمــة، وبذلك فهو شــديد الاحســاس بالتفاعل الــذي يحدث بين المترجــم وبين بيئتــهِ، وأمام كل ذلــك، لا نرى، وهو نفسه لم يكن يرى، أنه جاء بمنهج جديد أختــص فيه، بل انه كان يســير ضمن الحداثة في هــذا المنهج، مما أوجد لديه فلســفة خاصة بهِ، جعلت منه متأملاً لتاريخ الماضي الذي كان يــرى فيه نبوءة منطقية نحو المســتقبل، يجب أن تتوفر لدى كل باحث وكل مؤرخ.

١ ـ اسلوبه في الكتابة:

يمتلك الدكتور عبد الســلام اسلوبه الخاص في الكتابة التاريخيــة، ولم يكن ابداً ظلاً لاحد، بــل هو شــجرة وارفة الظلال أصيلــة الجذور يســتظل بها طلاب العلم[٣٢]، ومن خلال تتبع مؤلفــات الدكتور عمــاد عبد الســلام، يتضح للقارىء أن اســلوب كتاباته يقترب من المنهج البنيــوي الذي يــرى « أن كل لحظة من الزمن يمكــن ان تُحلل الى العنــاصر المكونة لها، وكل واحد من هذه العناصر لا يُدرَك تماماً إلا ضمن شروط ماضيــه الخاص بــه»[٣٣]، لأنــه عندما يدرس حادثة تاريخية معينة، يحاول جاهدا ان ينتقل من مســتوى الواقع الى مستوى المعرفة، وذلــك بالبحــث عــن علاقاتهــا وارتباطاتهــا الجدليــة بالوقائــع الاخــرى، كونه يــدرك ان احــداث التاريــخ لاتكون معزولــة بعضها عن بعض، بل ضمــن عملية تندمــج فيها طبيعيا كنسق من العناصر والعلاقات والصلات، فهو يــدرس التاريخ ويكتبــه جامعا بــين التحليل البنيــوي والتحليــل التاريخــي، اذ يــدرس البنية التحتية للمجتمع (المشــكلة الاقتصادية والاجتماعية)، ويــدرس البنية الفوقية المتمثلة بالنظــام الســياسي وآيديولوجيتــه، لان غايته دراسة التاريخ ككل وليس كجزء .

وان اسلوبه في الكتابة اسلوب فريد من نوعه انه اسلوب خاص به، هو اسلوب يتميز به الدكتور عماد عبد الســلام رؤوف وهو « اسلوب مؤرخ متمكن من اللغــة العربية يمتلك فيه كاتبه كل أدوات البحث ويحســن اســتخدامها في الوقت المناسب، وهو لايقلد ايا من المؤرخين السابقين له لكنه متأثر بهم ومستفيد منهم»[٣٤].

ولذلــك يرى الدكتــور عبد الســلام أن « لكل امــة شــخصيتها التــي هــي تراكــم مســتمر لملايــين من اللحظات، ومن غير فهم، أو سَــبر، لهذه اللحظات، تبقى دراســة هذه الشخصية قــاصرة، بل غــير ممكنة، ومن ثم لا يســتطيع المؤرخ التنبؤ بأفعالها أو ردود افعالها إزاء أي تحدٍّ مستقبلي، وإن المؤرخ يشبه في عمله هذا ما يقوم به المحلل النفساني، الذي يحلل شخصية الانسان من خلال سر ماضيه، وهو إن لم يفعل يكــون قد عجــز عن التنبــؤ بما ســيفعله هذا الانســان بمجرد أن يغادر عيادتــهِ»[٣٥]، ومن ثم يفقد التاريخ إيجابيتــه بوصفه علماً نافعاً للبــشر، على أن هذهِ الايجابيــة لاتعني التوقف عند إيجابيات الماضي فحســب، وإنما البحث في ســلبياتهِ ايضاً، فبدون دراســة هذه السلبيات يكون أشــبه بالطبيب النفســاني الذي يحجم عن الكشــف لمريضهِ أمراض نفســهِ وعُقدِها، فيعجــز من ثُــم عن شــفائهِ مهما أطــال مدة علاجه، ولا يمكن للمريض أن يشفى من عُقَدهِ إذا لــم تلج تلك العُقــد عالم شــعوره، فيدرك أنهــا لا تزيد عن أن تكون عُقدَاً كونتها ظروف مُحددة في لحظة ما، ثم مضت عليها الســنون، لتضفــي عليها مــن الابعــاد مايجعلهــا تبدو

حقائق مطلقة في نظره، وهل يُمكن أن يُدرَك عُقَدهُ المنغصة لحياته، والمضرة بمستقبله، إلا بفهم ظروف تكونها، والمراحل التي تعاقبت عليها، وإن إدراكاً سليماً للدوافع المتسببة في تكوين ظاهرة ما، من شأنه أن يزيل عنها ما أضفَت الحُقب عليها من سمات مطلقة مثل تعاليم، ومفاهيم، وسياسات ومواقف تقليدية، لتتضح على حقيقتها، مجرد عُقد ومُرَكّبَات ضارة لا غير[٣٦].

لقد أجاد مؤرخنا في توظيف المعلومة وتفسيرها، فهو يربط الاسباب بالنتائج، ولا يجامل او يداهن في كتاباته التاريخية، ومنهجه واسلوبه يقومان على ايضاح كل ما يرد من مادة تاريخية بدقة تامة، وتحري الدقة والالتزام بالمنهج العلمي الاصيل، وسعة المعلومات في مجال التاريخ القديم والحديث وبشتى جوانبه، كما وانه يستخدم طريقة العرض التاريخي بشكل متسلسل ومتصل من غير انقطاع او تجزئة، فهو يتطرق الى الحدث في بدايته، واسباب حدوث هذه البداية، ثم يقوم بعرضه وشرحه وتحليله، وصولا الى النتائج واسبابها، فهو بهذا الاسلوب يعطي صورة متكاملة للحدث التاريخي .

كما وان عبد السلام يؤمن أن التاريخ يفَرِضُ على دارسيه إحترام البشر أجمعين، فحركتهم هي التي تصنع التاريخ نفسه، وكان يقول: « بئس التاريخ إذا لم يعلم المؤرخ إحترام الانسانية التي هي موضوعه، لذلك لم يُعرف عنه إنحيازٌ لفئة، أو إنغلاقٌ على فكرة»[٣٧]، فلم يكن يكتب من اجل فرضية يؤمن بها مسبقاً، ولا يسعى ابداً الى ليَّ الحقيقة كي يثبت فرضية ما، كما يفعل بعض المؤرخين، إذ يقول: «نحن نشكو ونعاني من بعض الرؤى التي يطرحها أُناس غير مُختصين إطلاقاً بدراسة التاريخ، وغير معنيين أصلاً بالوصول الى الحقيقة، ولكنهم معنيون بحَرف التاريخ على وفق النظرة التي ينظرون فيها الى واقعهم، وهذا ما يسمى بـ(الإسقاط) اي إسقاط عصرٍ على عصرٍ آخر، لغاياتٍ هي ابعد ماتكون عن العلمية والحقيقة، وهذا ليس من العلم في شيء، وليس من دراسة التاريخ في شيء، بل هو شيء خطير، لأنه يشوه الرؤيا تماما»[٣٨].

يمتلك المترجم له اسلوبا فنيا وعلميا في الكتابة التاريخية، ولعل من المفيد ان نشير الى ان دراساته تميزت باسلوب السهل الممتنع، فهو سلس الاسلوب غير ميال عموما الى استخدام المصطلحات اللغوية والادبية المعقدة، التي تسهم الى حد ما في تشويش ذهن القارىء او الحيلولة من دون الادراك المتكامل، اذ امتاز اسلوبه بالرشاقة والحرفية في اختيار العبارة التاريخية، فتظهر عباراته جذابة تتدفق بمعلوماتها من دون إثقال للمتلقي، وبلغة رشيقة سلسة نمت عن تضلع كبير بلغة الضاد اذ اجادها نحواً وصرفاً وبيانا وبلاغةً، مع عدم ابتعاده عن روح العصر، واتسم اسلوبه ايضاً بالامانة العلمية في نقل المعلومات، فاسلوبه المتميز اكسبه محبة القراء واحترامهم[٣٩].

كما ويمتاز مؤرخنا باسلوب علمي في الكتابة التاريخية يكاد ان يكون خاصا به، وهو اعطاء تفسير وتبسيط لمعاني ادق لمفرداته، فهو يضع لكل مفردة غير واضحة او غير مطروقة هامشا خاصا بها، وفضلا عن ذلك فإنه يمتلك لغة فكرية ادبية متميزة جسدها في كتاباته الغزيرة، والتي من خلالها يوصل المعلومة الى ذهن القارىء، وهذا يدل على الثقافة العالية والرصيد الفكري الكبير للدكتور

عمـاد عبدالسـلام رؤوف، وقدرتـه الكبيرة في توظيف هـذه الثقافة والافـكار، وايصالها الى جميع المسـتويات التي تطالع مؤلفاته، فاللغة تعـد من اهـم ادوات المؤرخ التـي ينبغي عليه ان يتـزود بهـا، لانه يـزداد قدرة على تفسـير المعانـي ومايتصـل بهـا، بقدر مـا يحتاج الى ترجمـة المصطلحات والمفاهيم التـي يتناولها ويستعملها[٤٠].

كمـا ويتنوع اسـلوبه في الكتابـة التاريخية، بحسب نوع الحدث موضوع الدراسة فمنها ما ركز فيها على توضيح اسماء الاماكن[٤١]، ومنها ما ركز على توضيح اسـماء الاعلام [٤٢]، ومنها ما ركز على الجداول والبيانات والتواريخ [٤٣]، وغالبا ما ادمج جميعها في كتاب واحد[٤٤].

٢ ـ اسلوبه في ضبط الاحداث التاريخية:

اهتـم الدكتـور عمـاد عبـد السـلام في جميع مؤلفاته بضبط الحادثة التاريخية، التي اوردها في مؤلفاته بشكل دقيق، فنراه لا يكتفي بسرد الحقائـق فقط، دون الالتفات إلى البعد الزمني للحادثة التاريخية، لذلك يحرص على ان يكون البعـد الزمنـي للاحـداث التي ذكرهـا دقيقة ومنتظمة الى ابعد مايكون، ومستوفية لعنصر الزمـان المطلوب توفره في الكتابـة التاريخية، حيث انـه عندما يكتب يحـاول وبكل جهد ان يضبـط البعد الزمني لهـذا الحدث، كونه يرى أن قواعد المنهـج التاريخي تقتضي من المؤرخ التثبـت اولاً من تاريخ الرواية قبـل نقلها[٤٥]، لان الحـدث التاريخـي مهما كانـت اهميته لا يمتـاز بالمصداقية، بل لا يمكـن التعامل معه دون التعـرف عـلى تاريخ وقوعـه وبكل دقة، ويؤكد أن تحديد تاريخ اليوم والشهر، امرٌ لابد منه، فيما اذا كانت فترة الحدث استغرقت اقل من سنة[٤٦] .

وكان للتنـوع الكبير في المصادر التاريخية التي اسـتعملها مؤرخنا وخاصة المخطوطات والوثائق، احد ابرز مميزات اسلوبه في الكتابة، كونـه لايبحث في حدث ما دون ان يذكر تاريخ وقوعـه، ويمكن ملاحظة هـذه الميزة في جميع مؤلفاته، والتي تحتوي على العديد من الاحداث المرتبطـة بتواريخ وقوعها، ناهيـك عن ايمانه بأن عنصر الوقـت او الزمن، هو احد المكونات الرئيسـية في الاحـداث التاريخيـة موضـوع البحـث، سـواء أطـال أم قصر هـذا العنصر، فعلى سـبيل المثـال في كتابـه (الاسر الحاكمة ورجـال الادارة والقضـاء في العراق في القرون المتأخرة[٤٧]، اسـتخدم اسلوباً خاصاً وهو ذكر اسـماء الاسر الحاكمـة في العراق منذ سـقوط الدولة العباسـية ٦٥٦هـ/١٢٥٨ م، ولغاية خـروج الدولـة العثمانيـة مـن العراق سـنة ١٩١٧م، وكل ما يتعلق بفترات توليهم الحكم وسنوات حكمهم، وماتخللها من احداث لغاية زوال فترة حكمهم.

٣ ـ اهتمامه بالموقع الجغرافي للحدث:

لم يكتف الدكتور عماد عبدالسـلام بالاهتمام بزمـن وقوع الحـدث فقط، انمـا اهتم بمكان وقوع الحادثة التاريخية ايضا، لما لها من اهمية كبيرة في التحقق والتثبت من مصداقية الحدث، من اجـل اعطاء صورة واضحـة وعالية الدقة عـن الموضوع الذي هو بصدد دراسـته، وهذه سمة أخرى من سمات اسلوبه في الكتابة، وإن معظـم الأحداث التي ذكرها كانت مقترنة بكل وضوح بالمسرح الجغرافي الذي شـهد وقوعها، لاسـيما في حالـة سرده الأحـداث التاريخيـة التي تشـتمل على المعارك، أو ما تشـهده المدن مـن اضطرابات، وقد حـاول جاهداً ان يعطي صـورة واضحة لسـاحة الحـدث، في مثل تلك

الحـالات، لأهميتهـا في فهم أبعاده ومسـاحته المكانية خاصة، فعنـد حديثه مثلاً عن المعارك في مؤلفاته يسـتخدم مصادره المتاحة له كافة، في الاتيان بأسـماء المدن والاماكـن التي تكون سـاحة لتلك الحـروب، او تمر بهـا القوات في مسيرتها لخوض حرب معينة.

ولا يكتفـي بتوضيح تفاصيـل مكان الحدث فحسـب، بـل ويقـوم احيانـاً برسـم الحدث بنفسـه، فعلى سـبيل المثال في كتابـه (معركة عـين جالـوت)[٤٨]، نـراه قد رسـم فيه خمس خرائط، ثلاثاً منها توضح تقدم الجيش المغولي والعمليـات العسـكرية التي جوبـه بها في كل من بلاد الجزيرة والشـام وفلسـطين، ووضح في الخريطتين الاخريتين، موقع حدوث معركة عـين جالـوت، وكيفيـة الاطباق عـلى الجيش المغولي والانتصار عليـه[٤٩]، وان اهتمامه بهذا الجانب، نابع مـن حرصه على اعطاء تفاصيل كاملة ودقيقة عن الحـدث التاريخي، من اجل تقريـب الصـورة الى ذهـن القـارىء، والالمام بكافـة جوانـب الحـدث مـن اجـل الوصـول للحقيقة التاريخية .

● الهوامش

(١) المنهـج العلمي او الطريقة العلمية في البحث: هي الطريقة التي تجمع بين الاسلوب الاستقرائي والاسلوب الاسـتنباطي القياسي، اي تجمـع بين الفكر والملاحظة وبين القياس والاسـتقراء. للمزيـد ينظر:رحيم يونس كـرو العـزاوي، منهـج البحـث العلمـي، دار دجلة، عمـان، ٢٠٠٧، ص ٢٣- ٢٥؛ انـور الجنـدي، تاريخ الغزو الفكـري والتغريب، مط (دار العلوم)، القاهرة، ١٩٨٨، ص ١٦٩- ١٧٠ ؛ مارتن شاتلوورث، ما المنهج العلمـي، ترجمة: ليث عبد الرحمن، مؤسسـة المشروع العراقي للترجمة (itp)، بغداد، ٢٠١٦، ص ٥ .

(٢) نـداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد عبد السـلام رؤوف، قناة بغداد الفضائية، برنامج (في عمـق المألوف)، بتاريـخ ٢٠١٣/١٠/٣١، ينظر على موقـع الانترنيـت https://www.youtube.com تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٥/٢٠ .

(٣) مـازن محمد، لقاء مع عماد عبد السـلام رؤوف، عـبر قناة (imn) شـبكة القنـوات العراقيـة، برنامج (ضيف العراقية)، ينظر على موقع الانترنيت / /:http www.imn.iq، تاريخ الزيارة ٢٠١٩/٥/١٦.

(٤) نـداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ....، برنامج (في عمق المألوف) .

(٥) احمد ناجي الغريري: الدكتور عماد عبد السـلام رؤوف اربعون سنة في دراسة التاريخ وكتابته، مطبعة النجف، ٢٠٠٥، ص ١٧٠ ؛ حسب الله يحيى: لقاء مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، مجلة الموقف الثقافي، العدد (٣٠)، تشرين الاول - كانون اول (٢٠٠٠)، ص ١٠١.

(٦) مقابلة شـخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف، الموصل، عبر الانترنيت ibrahim.allaf@gmail.com بتاريخ ٢٥ / ٦ /٢٠١٦ .

(٧) هيرودوتـس: يعتـبر هيرودوتـس والـد التاريخ او (ابـو التاريـخ)، خاصة وانه اول مـن اهمل تدوين الروايات الوهمية، المرتبطة بالالهة والابطال، وانصرف الى البحث وتسجيل وقائع الزمن الذي عاش فيه، ويعود له الفضل بإضفاء لفظة (تاريخ) بمعنى (اسـتقصاء) (Historie) عـلى علم التاريخ، كما ورد في كتبه. ينظر قاسـم يزبك: التاريـخ ومنهج البحـث التاريخي، دار الفكر اللبناني، بيروت، ١٩٩٠، ص٧- ٨ ؛ مصطفى النشـار: مـن التاريخ الى فلسـفة التاريـخ، دار قباء، القاهرة، ١٩٩٧، ص ٣٥- ٣٧.

(٨) نـداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ....، برنامج (في عمق المألوف) .

(٩) مقابلـة تلفزيونيـة لقناة الرافدين مـع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، في برنامج (حديث الرافدين)، ينظر على موقع الانترنيت .https://www.youtube com تاريخ الزيارة ٢٠١٩/ ٥/ ٢٠.

(١٠) المصدر نفسه؛ نداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ....، برنامج (في عمق المألوف) .
(١١) مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور عماد ....، برنامج (حديث الرافدين) .
(١٢) حسب الله يحيى، المصدر السابق، ص ١٠١ .
(١٣) عماد عبد السلام رؤوف، من هو المؤرخ (مقال)، على شبكة الانترنيت، موقع الالوكه، http://www.alukah.net تاريخ الزيارة ٢٢/ ٥/ ٢٠١٩.
(١٤) للمزيد عن دور خيال المؤرخ في كتابة البحث. ينظر: موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط ٢، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ١٣٠ .
(١٥) عماد عبد السلام رؤوف، من هو المؤرخ (مقال) ....، موقع الالوكه .
(١٦) يجب ألا يختلط هذا الاصطلاح بالمفهوم القرآني للخَلق الذي يختص به تعالى وحده . هامش للمترجم له .
(١٧) نداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ....، برنامج (في عمق المألوف) .
(١٨) مقابلة شخصية للدكتور علي شاكر علي، كركوك، بتاريخ ٢١/ ٥ /٢٠١٦ ؛ احمد ناجي الغريري، الدكتور عماد عبد السلام ....، ص ١٧١ .
(١٩) حسب الله يحيى، المصدر السابق، ص ١٠١- ١٠٢ .
(٢٠) مازن محمد، لقاء مع الدكتور عماد ....، برنامج (ضيف العراقية)، تاريخ الزيارة ١٦/ ٥/ ٢٠١٩.
(٢١) نداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد ....، برنامج (في عمق المألوف) ؛ مقابلة شخصية للدكتور عثمان علي، اربيل، بتاريخ ٥ / ٦ / ٢٠١٦ .
(٢٢) احمد ناجي الغريري، الدكتور عماد .....، ص ١٨٣ .
(٢٣) هي الاذاعة التي كان يشرف عليها عدي صدام حسين .
(٢٤) كان عنوان المسلسل (عمر بن عبد العزيز) بطولة نور الشريف .
(٢٥) الحجاج بن يوسف الثقفي: هو الحجاج بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب ابن مالك بن كعب من الأحلاف الثقفي، وهو من فصحاء العرب، ومن دعائم دولة الأمويين حيث نصر حكمهم بيده ولسانه، وُلد في الطائف ونشأ بها ولاه الخليفة عبد الملك بن مروان الحجاز ثلاث سنين، ثم ولاه العراق سنة ٧٥هـ، فوليها لمدة عشرين سنة، وحطم اهلها وفعل ما فعل وتوفي بواسط سنة ٩٥ هـ، ودفن فيها . ينظر: محي الدين بن شرف النووي، تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، مط (دار الفكر)، بيروت، ١٩٩٦، ص ١٥٨ ؛ إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء، البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت، د. ت، ج ٥، ص ١١٧ ؛ أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري، الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٩٢، ص ٢٥؛ منصور عبد الحكيم، الحجاج بن يوسف الثقفي، دار الكتاب العربي، دمشق، ٢٠٠٩، ص٧٤-١١٧.
(٢٦)عماد عبد السلام رؤوف: مذكراتي (مخطوطة)، وقد حصل عليها الباحث بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وبعلمه، ورقة رقم (٩٨)؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ ٨/ ٨/ ٢٠١٦؛ مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء، الولايات المتحدة الامريكية، بتاريخ ١٥/٦/٢٠١٦، عبر الانترنيت .tahir@albakaa.com
(٢٧) كان المتصل هو عباس الجنابي احد مساعدي عُدَي صدام حسين . ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، مذكراتي ....، ورقة رقم (٩٨).
(٢٨) كان من بينهم كل من الدكتور صالح العلي، ونزار الحديثي، وادار الندوة الدكتور رشيد الجميلي، ولم يكن احد يعلم على وجه اليقين ما وراء هذه الندوة، ولكن علموا ان الموضوع مهم، وان ندوة سابقة قد سُجلت ثم أُلغيت لأن كلام المتحاورين لم يعجب المسؤولين، والمسؤولون هنا هم اثنان فقط لا ثالث

لهما وهم صدام حسين وابنه عدي. مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام بتاريخ ٨ / ٨ / ٢٠١٦؛ مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء، عبر الانترنيت .

(٢٩) عماد عبد السلام رؤوف، مذكراتي ....، ورقة رقم (٩٩)؛ مقابلة شخصية للدكتور عماد عبد السلام، اربيل، ٨ / ٨/ ٢٠١٦؛ مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء ..... .

(٣٠) مثل اكتشافه قبر الخليفة المستعصم الذي قتله المغول ولم يكن يعلم احد مكان دفنه، وكذلك اثباته أن القبر المعروف بـ(قبر الحلاج) الكائن في مقبرة الجنيد ببغداد، ليس للصوفي الشهير الحسين بن منصور الحلاج، وإنما لرجل اخر توفي بعده بنحو قرنين، اشترك معه باللقب، وإن الرحالة ابن جبير أول من أخطأ في نسبته اليه، وكذلك اكتشافه (دير العاقول) المكان الذي صُرِع فيه الشاعر المتنبي وغير ذلك الكثير. ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، مذكراتي ....، ورقة رقم (٢١) و (٥٥) و (٧٦) ؛ عماد عبد السلام رؤوف، دير العاقول حيث صرع المتنبي، مجلة الاقلام، العدد (٤)، بغداد، كانون الثاني ١٩٧٨ .

(٣١) في سبيل المثال لا الحصر، السلطان حسين الولي، وابراهيم الشهرزوري الكوراني، ومحمد سعيد الزهاوي، وعادلة خاتون وغيرهم .

(٣٢) مقابلة شخصية للدكتور طاهر خلف البكاء، الولايات المتحدة الامريكية ....،عبر الانترنيت.

(٣٣) للمزيد عن المنهج البنيوي ينظر: رانفين . ك. ك، الاسطورة، ترجمة: صادق الخليلي، منشورات عويدات، باريس، ١٩٨١، ص ١٧ .

(٣٤) مقابلة شخصية للدكتور ابراهيم خليل العلاف، الموصل، ٢٥ / ٦ /٢٠١٦ عبر الانترنيت .

(٣٥) حسب الله يحيى، المصدر السابق، ص ١١٠ .

(٣٦) احمد ناجي الغريري، الدكتور عماد ....، ص ١٧٥- ١٧٦ .

(٣٧) المصدر نفسه، ص ١٨٦ .

(٣٨) مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين للدكتور عماد عبد السلام رؤوف، في برنامج (حديث الرافدين) .

(٣٩) للمزيد عن اسلوب المؤرخ في الكتابة . ينظر: احمد شلبي، كيف تكتب بحثا او رسالة، د . مط القاهرة، ١٩٥٢، ص ٩١- ٩٣ .

(٤٠) للمزيد عن اهمية اللغة في كتابة البحث . ينظر: عزيز علي العزي، البحث العلمي تدوينه ونشره، دار الحرية، بغداد، ١٩٨١، ص ١٨ ؛ مهدي فضل الله: اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط ٢، دار الطليعة، بيروت، (١٩٩٨)، ص ٧٧- ٨٠ .

(٤١) في سبيل المثال لا الحصر كتابه (مراكز ثقافية مغمورة في كردستان) و (الاصول التاريخية لمحلات بغداد) وغيرها .

(٤٢) في سبيل المثال لا الحصر كتابه (التاريخ والمؤرخون العراقيون في العصر العثماني) .

(٤٣) في سبيل المثال لا الحصر، كتابه (ادارة العراق الاسر الحاكمة ورجال الادارة والقضاء) .

(٤٤) في سبيل المثال لا الحصر، كتابه (المعجم التاريخي لإمارة بهدينان) .

(٤٥) مجموعة باحثين، المذكرات الشخصية مصدر لكتابة التاريخ، بيت الحكمة، بغداد، ٢٠٠١، ص ٢٩٢.

(٤٦) المصدر نفسه، ص ٢٩٢ .

(٤٧) للمزيد من المعلومات عن كتاب (الاسر الحاكمة)، ينظر: كتابنا، منهج الكتابة التأريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف، دار غيداء، عمان، ٢٠١٩، ص ١٩٩ - ٢١٧.

(٤٨) معركة عين جالوت: هي المعركة التي دارت في ٢٥ رمضان ٦٥٨هـ/٣ ايلول ١٢٦٠م، حينما عزم التتار على غزو مصر بعد احتلالهم بغداد سنة ٦٥٦هـ/١٢٥٨م واسقاطهم الخلافة العباسية، ومن ثم استيلائهم على الشام، اتّفق امراء المماليك على تولية الملك المظفر قطز سنة ٦٥٧هـ/١٢٥٩م، الذي أعد العدة لملاقاة التتار وأعلن النفير العام في القاهرة وسائر الأقاليم بالخروج الى مقاتلة التتار، والتقى الجمعان في منطقة (عين جالوت) بين بيسان ونابلس من اعمال فلسطين، والتي انتهت بهزيمة المغول، وكانت نهاية

الخرافة السائدة بأن المغول لاينهزمون. ينظر: عماد عبد السلام رؤوف، معركة عين جالوت، دار الحرية ، بغداد ، ١٩٨٦، ص ٤٥- ٥٠؛ أحمد معمور العسيري، موجز التاريخ الإسلامي منذ عهد آدم عليه السلام (تاريخ ما قبل الإسلام) إلى عصرنا الحاضر، مط (الملك فهد)، الرياض، ١٩٩٦، ص ٢٦٥؛ محمد الانطاكي، معركة عين جالوت، دار الشرق العربي، بيروت، (د . ت)، ص ٤٤- ٥٥ .

(٤٩) عماد عبد السلام رؤوف، معركة عين جالوت، ص ٨٨- ٩٢ .

●المصادر

اؤلاً: المخطوطات غير المنشورة:

عماد عبد السلام رؤوف: مذكراتي (مخطوطة)، وقد حصل عليها الباحث بمعرفة الدكتور عماد عبد السلام رؤوف وبعلمه.

ثانياً: الكتب باللغة العربية والمعربة:

- أبو بكر محمد بن القاسم الأنباري: الزاهر في معاني كلمات الناس، تحقيق: حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة، بيروت، (١٩٩٢) .
- احمد شلبي: كيف تكتب بحثا او رسالة، د . مط، القاهرة، (١٩٥٢).
- احمد صالح عبوش: روح التاريخ، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠١٢).
- احمد محمد الخراط: محاضرات في تحقيق النصوص،مط (المنارة)، جدة،(د . ت).
- إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي أبو الفداء: البداية والنهاية، مكتبة المعارف، بيروت (د . ت)، ج٥ .
- اكرم ضياء العمري: دراسات تاريخية مع تعليقة في منهج البحث وتحقيق المخطوطات المجلس العلمي لاحياء التراث الاسلامي، المملكة العربية السعودية، (١٩٨٣) .
- انور الجندي: تاريخ الغزو الفكري والتغريب، مط (دار العلوم)، القاهرة،١٩٨٨.
- حسين بن علي العشاري: ديوان العشاري، تحقيق: عماد عبد السلام و وليد عبدالكريم الاعظمي، مط (الامة)، بغداد، (١٩٧٧) .
- رانفين . ك . ك: الاسطورة، ترجمة: صادق الخليلي، منشورات عويدات، باريس،(١٩٨١) .
- صلاح الدين المنجد: قواعد تحقيق المخطوطات، ط ٧، دارالكتاب الجديد، بيروت، (١٩٨٧) .
- طه الباليساني: رحلة طه الباليساني، تحقيق:عماد عبد السلام رؤوف، ط ٢، مؤسسة موكرياني، اربيل، (٢٠٠٧) .
- عباس هاني الجراخ: تحقيق المخطوطات، دار الكتب العلمية، بيروت، (٢٠١٤) .
- عبد الرحمن السويدي: ديوان عبد الرحمن السويدي، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف و وليد عبد الكريم الاعظمي، مكتب القدس، بغداد، (٢٠٠٠) .
- عبد الرحمن بن عبد الله السويدي: حديقة الزوراء في سيرة الوزراء، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، مط (المجمع العلمي)، بغداد، (٢٠٠٣) .
- عبد الرحمن الشيخ: المدخل الى علم التاريخ، ط ٣، المكتب العربي، مصر، (١٩٩٨) .
- عبد السلام هارون: تحقيق النصوص ونشرها، ط ٧، مكتبة الخانجي، القاهرة، (١٩٩٨) .
- عبد الله الكمالي: كتابة البحث وتحقيق المخطوطة، دار ابن حزم، بيروت، (٢٠٠١).
- عبد المجيد دياب: تحقيق التراث العربي منهجه وتطوره، ط٢، دار المعارف، القاهرة، (١٩٩٣).
- عبد الهادي الفضلي: تحقيق التراث، مكتبة العلم، جدة، (١٩٨٢).
- عماد عبد السلام رؤوف: تحقيق المخطوطات العلمية، من اصدارات مركز احياء التراث العلمي العربي بغداد، (٢٠٠١).
- فهمي سعيد و طلال مجذوب: تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، عالم الكتب، بيروت،(١٩٩٢).
- فاطمة قدورة الشامي: علم التاريخ، دار النهضة العربية، بيروت، (٢٠٠٨).
- قاسم يزبك: التاريخ ومنهج البحث التاريخي، دار

الفكر اللبناني، بيروت، (١٩٩٠) .
- محمد الانطاكي: معركة عين جالوت، دار الشرق العربي، بيروت، (د . ت) .
- محمد خير رمضان يوسف: ادب التحقيق، دار سما، مصر، (٢٠١٢) .
- محي الدين بن شرف النووي: تهذيب الأسماء واللغات، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات، مط (دار الفكر)، بيروت، (١٩٩٦) .
- محمد سعيد بن عبد الله السويدي: ورود حديقة الزوراء بورود وزارة مواليهم في الزوراء، تحقيق: عماد عبد السلام رؤوف، دار الزمان، دمشق، (٢٠١٢).
- مارتن شاتلوورث: ما المنهج العلمي، ترجمة: ليث عبد الرحمن، مؤسسة المشروع العراقي للترجمة (itp)، بغداد، (٢٠١٦) .
- مجموعة باحثين: المذكرات الشخصية مصدر لكتابة التاريخ، بيت الحكمة، بغداد، (٢٠٠١) .
- مصطفى النشار: من التاريخ الى فلسفة التاريخ، دار قباء، القاهرة، (١٩٩٧) .
- مهدي فضل الله: اصول كتابة البحث وقواعد التحقيق، ط ٢، دار الطليعة، بيروت، (١٩٩٨) .
- منصور عبد الحكيم: الحجاج بن يوسف الثقفي، دارالكتاب العربي، دمشق، (٢٠٠٩).
- موريس أنجرس: منهجية البحث العلمي في العلوم الانسانية، ط ٢،دار القصبة للنشر، الجزائر، (٢٠٠٤).
- نوشيروان محمد مجيد: منهج الكتابة التأريخية عند المؤرخ عماد عبد السلام رؤوف، دار غيداء، عمان، (٢٠١٩) .
- نوري محمد صبري المفتي: مكتبة المدرسة القادرية العامة، د.مط، بغداد، (١٩٨٢)
- هادي نهر: تحقيق المخطوطات والنصوص ودراستها، دار الامل، الاردن، ٢٠٠٥ .
- ياسين بن خير الدين الخطيب العمري: زبدة الاثار الجلية في الحوادث الارضية، تحقيق: عماد عبد السلام، مط النجف، (١٩٧٤) .
- يحيى بن ماسويه: الجواهر وصفاتها، تحقيق:ع مادعبد السلام رؤوف، ط ٢، المجمع الثقافي، ابوظبي، (٢٠٠١).

ثالثاً: الكتب باللغة الكردية:

- كةيوان ئازاد ئةنوةر: ريبازي ليكولينةوة و ريبازي ليكولينةوةى ميزووييى، ضا (٣)، ضاثخانةى (ضوارضرا)، سليمانى (٢٠١٢).

رابعاً: الرسائل والاطاريح:

- احمد راشد جريذي علي الفهداوي: الحياة الثقافية في مدينة بغداد للمدة (١٩٣٩- ١٩٥٨) (رسالة ماجستير غير منشورة)، جامعة الانبار، كلية التربية، (٢٠٠٥) .

خامساً: الصحف والمجلات:

- صباح زنكنة: المكتبة القادرية، مجلة الكوثر، العدد ٥٥، السنة الثالثة، حزيران (٢٠٠٢).
- عبد المجيد عابدين: التوثيق تاريخه وادواته، الوثائق العربية (مجلة)، العدد (٣)، بغداد، (١٩٧٧) .

- صور من العلاقات الزراعية في العراق ابان القرن الثامن عشر، مجلة المورد، مج (١١)، العدد (٣)، بغداد، ١٩٨٢.

سادساً: المقابلات التلفزيونية:

- نداء زقزوق، مقابلة تلفزيونية مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، قناة بغداد الفضائية، برنامج (في عمق المألوف)، بتاريخ ٢٠١٣/١٠/٣١، ينظر على موقع الانترنيت

https://www.youtube.com

- مقابلة تلفزيونية لقناة الرافدين مع الدكتور عماد عبد السلام رؤوف، في برنامج (حديث الرافدين)، ينظر على موقع الانترنيت https://www.youtube.com

ثامناً: موقع الانترنيت:

- عماد عبد السلام رؤوف، من هو المؤرخ (مقال)، على شبكة الانترنيت، موقع الالوكه، http://www.alukah.net

Historian Emad Abdul Salam Raouf's historical Writing curriculum

By: Nushirwan Mohamed Majeed

Abstract

The research shows the Methodology of Dr. Emad Abdul Salam Raouf Which sees that there are no different methods in studying history, but there is only one scientific approach, If followed properly, the researcher can come up with new facts, History has learned about this as well as other sciences, Just as there are no different approaches in the study of chemistry, for example, there is no similar in the study of history either, The historical research method is the result of the experience of many historians throughout the course of humanity until the rules of this approach became clear to us, What distinguishes the work of the historian from others is the scientific method, as if the one that differs between one historian and another, is the views of every historian of the past, the subject of which is discussed.

This is exactly what Dr. Emad Abdul Salam›s scientific research shows, The historian must have his own visions, The historian, even if he follows one scientific approach, remains a person who is affected by his environment and responds to his challenges, It is natural that he has his own vision to the past that is being studied, So we find a historian who looks at history as a class struggle, and another sees it as a conflict between ideas, and the third doesn't see any conflict in the first place, because it›s all visions that may be right or wrong, These views reached by Dr. Emad after a pillar of experiences and expertise in the analysis and conclusion and read the social, economic and political reality of the subjects he was studying.